الفصل الأول

* الموهبة.
* تعريف الموهوبين.
* الفرق بين الموهبة والابتكار.
* الفرق بين الموهوب والعبقرى.
* نموذج للموهبة.

obeikandl.com

obeikandl.com

الموهبة

المعنى اللغوى للموهبة:

المعنى اللغوى للموهبة كما ورد فى المعجم الوجيز مأخوذ من الفعل (وَهَبَ) له الشىء - (يَهَبُه) وَهْباً، وهِبَةً: أعطاه إياه بلا عِوَض و(الموهبة): الهبة: الاستعداد الفطرى لدى المرء للبراعة فى فن أو نحوه(١).

ويرى تانتبوم:

أن تعريف الموهبة يجب أن يكون فى إطار اجتماعى، لأن الإنسان قادر على اتقان عدد كبير من المهارات، ولأن المجتمع والثقافة هما اللذان يحددان أى من هذه المهارات يُعدُّ من قبيل «الموهبة الرفيعة» . ويتغير تقدير المجتمع وتشجيعه للإنجاز تبعاً لما يُسمَّى روح العصر(٢).

.تعريف الموهوبين:

اختلف تعريف الموهوب من باحث إلى آخر، فقد استخدم تيرمان هذا المصطلح ليدل على الأفراد ذوى الذكاء الرفيع.

واستخدمه آخرون ليدل على الأفراد المبتكرين ذوى القدرات الابتكارية العالية، كما استخدمه البعض فى أبحاثهم على أنه التفوق فى قدرات أخرى مثل القدرة الموسيقية والرياضية والفنية.

ويرى خليل معوض أن الموهوب هو:

كل ذى موهبة ، سواء كانت ذكاءً ممتازاً أو قدرات ابتكارية عالية أو أى استعداد وقدرة خاصة متميزة(٣).

وأوردت الجمعية الأمريكية القومية للدراسات التربوية تعريفاً للموهوب عام ١٩٥٨م، حيث أوضحت أن الموهوب هو «من يظهر عليه امتياز مستمر فى أدائه فى أى مجال له قيمة»(٤).

التعريفات الحديثة للطفل الموهوب:

ركزت هذه التعريفات على معايير أخرى بالإضافة إلى القدرة العقلية المتميزة، والمتمثلة فى : القدرة الأكاديمية العالية، التفكير الابتكارى، القدرة القيادية، والمهارات الفنية والحركية.

وقد يكون التعريف التالى الذى يتنباه الروسان ممثلاً للاتجاهات الحديثة فى تعريف الطفل الموهوب ، حيث يشير إلى أن الطفل الموهوب «هو ذلك الفرد الذى يظهر أداء متميزاً ،**مقارنة مع المجموعة العمرية التى ينتمى إليها فى واحد أو أكثر من الأبعاد التالية:**

١ ـ القدرة العقلية العالية، حيث تزيد نسبة الذكاء عن انحراف معيارى واحد أو أكثر.

٢ ـ القدرة الإبداعية العالية.

٣ ـ القدرة على التحصيل الأكاديمى المرتفع.

٤ ـ القدرة على القيام بمهارات متميزة ، كالمهارات الفنية، أو الرياضية، أو اللغوية.. إلخ.

٥ ـ القدرة على المثابرة والالتزام، والدافعية العالية، والمرونة، والاستقلالية فى التفكير»(٥).

ويرى الباحث:

أنه يمكن استخدام لفظ موهوب ليشير إلى قسم صغير من مجموعة الموهوبين الذين لهم مستوى عالٍ جداً من القدرة ، والذين تمكِّنهم قواهم الكامنة من أن يساهموا بنصيب فعال فى حضارة المجتمع ورفاهيته ، بل ورفاهية الأجيال القادمة بعدهم.

وكان تحديد معنى واضح لمصطلح الموهوب سبباً فى اختلاف واضح بين الباحثين ، فمنهم من يسميه موهوباً ، ومنهم من يسميه عبقرياً ، ومن يسميه متفوقاً ، ومنهم من يسميه مبتكراً.

وكثير من المعلمين وأولياء الأمور والإخصائيين النفسيين ومديرى المدارس يشكون من عدم وجود مصطلح مقبول ومألوف للموهبة ، حتى بين الهيئات القومية والدول.

-الفرق بين الموهبة والابتكار:

من الذين فرقوا بين الموهبة والابتكار (تايلر) ، الذى يرى أن الموهوب هو المتفوق عقلياً فى اختبارات الذكاء التقليدية.

أما الابتكار ، فتدخل فيه عوامل عقلية خاصة ، مثل التذكر والتقويم والإنتاج التباعدى بعناصره ، كما تدخل فيه عوامل دافعية وشخصية.

كما اقترح حامد الفقى استخدام مصطلح الموهبة ليدل على ما يعنيه مصطلحا «التفوق والابتكار».

«ويرى أنه يمكن التمييز بين مستويات الموهبة المختلفة فى المجالات المختلفة ببعض الأوصاف المضافة إليها»(٦).

فيُقال مثلاً «موهبة الذكاء عالية أو متوسطة أو عادية» ، أو «موهبة ابتكار أو توصيل».

والموهبة أعم من الابتكار لأنها محصلة لعديد من المكونات ، مثل : الذكاء، الابتكار، الدافعية ، وعوامل بيئية.

الفرق بين الموهوب والعبقرى:

يرى فاخر عاقل إنه من الأنسب أن نسمى أمثال من لا تزيد نسبتهم فى المجتمع عن ١٪ بالموهوبين ، والاحتفاظ بكلمة عبقرى لأولئك الذين يتميزون بالذكاء المبدع من بين هؤلاء الموهوبين.

«كما يرى (سايمنتن» أن العبقرية تتضمن دلالات ومعانى خاصة بالندرة الاستثنائية ، وكذلك الإنجاز العقلى المبكر»(٧).

أما الموهبة ، فإن تحديدها لا يكون بنفس الصرامة عندما تُستخدم فى سياقات أكاديمية ودراسية.

أسباب التداخل والتعدد بين المصطلحات(٨):

١ ـ تنوع المحكات التى استُخدمت.

٢ ـ عدم الاتفاق بين الباحثين على طبيعة ومحتوى الذكاء، والابتكار، والتفوق، والموهبة.

٣ ـ عدم التنبه إلى ما بين هذه المصطلحات من علاقة دقيقة.

-نموذج للموهبة:

نموذج رنزولى(٩) Renzulli.1977 :

تُعدُّ محاولة رنزولى أهم المحاولات التى تبرهن على التفاعل بين الذكاء العالى والابتكار فى أداء الموهوب.

فهى محاولة ذات ثلاثة أبعاد ، حيث وصف الذكاء والابتكار وإنجاز المهمة كثلاث حلقات متداخلة كل منها عنصر ضرورى ولكنه ليس كافياً للموهبة. **ويمكن توضيح النموذج كالآتى:**

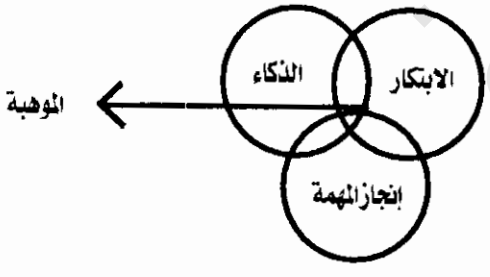

النموذج ثلاثى الحلقات للموهبة

وقد أوضح رنزولى أن الأطفال الموهوبين يجب أن يُعرفوا على أنهم أولئك الذين تتوافر فيهم الصفات التالية:

أ ـ الذكاء.　　ب ـ الابتكار العالى.　　جـ ـ إنجاز المهمة .

نقد نموذج رنزولى:

وُجِّه النقد لهذا النموذج : لأنه ركز كليةً على العقل وفشل فى أن يأخذ القدرات الفنية أو الاجتماعية فى الاعتبار. كما أنه أهمل دور الدافع فى الموهبة.

وأدى ذلك إلى أن يعرض مونكس وآخرون تطويراً للنموذج الثلاثى ، حيث يُظهر هذا النموذج تأكيد الوضع الأسرى ، والمدرسة، ومجموعة الرفاق كأبعاد ثلاثة للمحتوى الاجتماعى لتطور الموهبة.

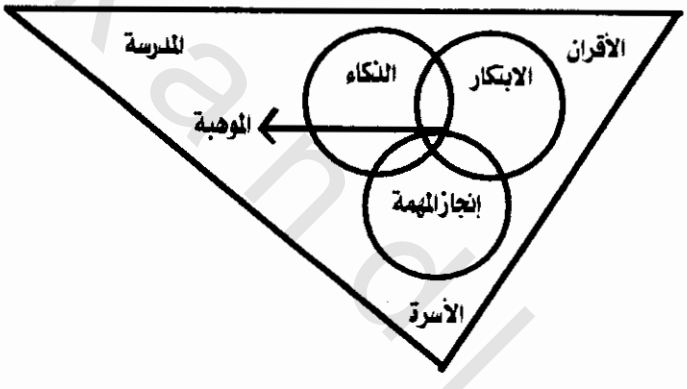

تطوير النموذج الثلاثى بواسطة مونكس وآخرين(١٠)

وبهذا تبرهن الموهبة على إنها نتاج تفاعل من ستة عوامل أو مكونات ، هى: الذكاء المرتفع أو فوق المتوسط ، والابتكارية ، والالتزام بالمهام ، والأسرة ، والأقران ، والمدرسة .